

تأثير اتفاقيات التجارة التفضيلية في تجارة الطاقة من منظور الصينيين والمصدرين

فيليب جالكين و كارولو أندريا بولينو و طارق عطالله

عن كابسارك

مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) هو مركز عالمي غير ربحي يجري بحوثاً مستقلة في اقتصاديات وسياسات وتقنيات الطاقة بشتى أنواعها بالإضافة إلى الدراسات البيئية المرتبطة بها. وتتمثل مهمة كابسارك في تعزيز فهم تحديات الطاقة والفرص التي تواجه العالم اليوم وفي المستقبل من خلال بحوث غير منحازة ومستقلة وعالية الجودة لما فيه صالح المجتمع، ويقع كابسارك في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

إشعار قانوني

حقوق التأليف والنشر محفوظة (2017) لمركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية (المركز). ولا يجوز النسخ أو الاقتباس من هذه المادة دون نسبته بشكل واضح و ملائم للمركز.

حصة منتجات الطاقة في الواردات من شركاء الصين في اتفاقيات التجارة التفضيلية أقل من 7 في المائة بسبب عدم وجود اتفاقيات مع المصدرين الرئيسيين للنفط. كما أن العديد من الشركاء الحاليين في اتفاقيات التجارة التفضيلية ليس لديهم سجل حافل بالصادرات الهامة من منتجات الطاقة. ويشير ذلك إلى أن هناك عوامل صينية أخرى تؤثر في اتفاقيات التجارة التفضيلية إلى جانب تأمين الطاقة أو مدخلات المواد الخام. وتشمل هذه العوامل الوصول إلى أسواق رئيسية أو ذات أهمية استراتيجية - سواء بشكل مباشر أو من خلال حاضنة اقتصادية مرتبطة بالأسواق الرئيسية باتفاقيات التجارة التفضيلية - وتنوع مصادر الاستيراد والبحث عن هياكل اقتصادية تكميلية وأنماط تجارية. في العقد الماضي، وخاصة أثناء تطوير ما سمي مبادرة الشراكة عبر المحيط الهادئ بقيادة الولايات المتحدة التي تخلى عنها الرئيس ترامب، رأى المحللون الأهمية المتزايدة للعوامل غير الاقتصادية مثل ممارسة النفوذ السياسي و "القوة الناعمة" في منطقة المحيط الهادئ وفي جميع أنحاء العالم في تشكيل اتفاقيات التجارة الخارجية الصينية.

لا تستند اتفاقيات التجارة التفضيلية الصينية على قالب معين بل تصاغ كل على حده. وبصفة عامة، يبين السجل التاريخي أن الصين تفضل البدء بتحرير التجارة في السلع؛ ومع مرور الوقت، تدخل إضافات تغطي التجارة في الخدمات والاستثمارات. وتميل وثائق السياسات لأن تكون محدودة النطاق، وتتناول في المقام الأول تخفيض التعريفات والمعايير، ولكنها غالبًا ما تترك بنودًا تتعلق بالمشتريات العامة والمنافسة وحماية الملكية الفكرية. وعادة ما تكون اتفاقيات التجارة الصينية مع الاقتصادات المتقدمة أكثر شمولًا من تلك التي توقع مع الاقتصادات النامية وتؤدي إلى تخفيضات جمركية كبيرة يمكن أن تتفاوت بشكل كبير عبر مجموعات المنتجات.

وسعنا الإطار العام لنموذج الجاذبية التجارية لتحليل العوامل التي تؤثر على تدفقات تجارة الطاقة في الصين.

على الرغم من تباطؤ النمو خلال العقد الماضي، لا تزال الصين مستوردًا رئيسيًا للوقود ومنتجات الطاقة ولها تأثير كبير على الأسواق العالمية. ومنذ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001، تأثرت التجارة الخارجية الصينية - بما في ذلك تجارة الطاقة - بصورة متزايدة باتفاقيات التجارة التفضيلية التي تم التفاوض بشأنها سواء كانت مع أطراف متعددة (مثل رابطة أمم جنوب شرقي آسيا "ASEAN")، أو كانت مفاوضات ثنائية. وفي الوقت الراهن، للصين اتفاقيات للتجارة التفضيلية مع 22 اقتصادًا تمثل 18 في المائة من واردات الطاقة في البلاد و 34.5 في المائة من إجمالي الواردات الصينية في عام 2015 (لبنك الدولي، 2016)، كما أن الصين تتفاوض حاليًا مع 21 من الشركاء المحتملين في التجارة التفضيلية. وتسعى هذه الورقة إلى إلقاء نظرة على نهج الصين إزاء اتفاقيات التجارة التفضيلية وأثرها على تدفقات الطاقة.

ستستفيد الاقتصادات المصدرة للطاقة التي تدرس الدخول في اتفاقية تجارية مع الصين من خلال فهم النهج الصيني في اختيار شركائها في التجارة التفضيلية وأولويات سياساتها التجارية وما إذا كانت اتفاقيات التجارة التفضيلية ستساعد في زيادة قيم الصادرات والحصول على حصة أكبر في الواردات الصينية.

من وجهة النظر الصينية، قد تشمل أهدافها تأمين واردات الطاقة وتنويع التدفقات التجارية وتحويل صادرات شركائها بعيدًا عن المستوردين الآخرين.

تؤثر التحولات في أنماط استيراد الطاقة الصينية الناتجة عن اتفاقيات التجارة التفضيلية أيضًا على المشاركين الآخرين في السوق.

يشير اعتماد الصين على واردات الطاقة - خاصة الغاز الطبيعي والنفط الخام - إلى أن تأمين الوصول إلى الإمدادات هو أحد ركائز تجارتها الخارجية - وبالتالي سياسة اتفاقيات التجارة التفضيلية. ومع ذلك، تمثل الطاقة والوقود 13 في المائة فقط من إجمالي الواردات. وتبلغ

خلص تحليلنا إلى أن العامل الأكثر تأثيراً على التدفقات التجارية للفحم والنفط الخام والمنتجات النفطية هو مستوى متوسط التعرفة الجمركية الذي تطبقه الصين على مجموعات المنتجات، ويبدو تأثيره أقل وضوحاً على الغاز وسوائل الغاز الطبيعي اللذين يتأثران بشكل أكبر بترتيبات السياسات المتمثلة في متغيرات اتفاقية التجارة التفضيلية.

وجدنا أن على الاقتصاد المصدر للطاقة الذي يأمل في زيادة حصته في الواردات الصينية أن يعطي الأولوية لتخفيض التعريفات في حالة النفط والغاز/سوائل الغاز الطبيعي واتفاقية التجارة التفضيلية في حالة الفحم. ومن وجهة النظر الصينية، من المرجح أن يؤدي تخفيض التعريفات الجمركية على النفط الخام والمنتجات النفطية إلى تحويل الشرك صادراته من هذه المنتجات إلى الصين مفضلًا إياها على مستوردين آخرين.

يؤكد تحليل مؤشرات كثافة التجارة لتدفقات منتجات الطاقة إلى الصين على التأثير الكبير لمستويات التعريفات الجمركية. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه لا يبدو أن شمولية أو عمق اتفاقية التجارة - التي تقاس بمؤشر العمق - تمثل متغيرًا هامًا يؤثر على أنماط واردات الطاقة الصينية. وهذا يبدو معقولًا، حيث أن منتجات الطاقة سلع يتم تبادلها على نطاق دولي. وبناءً على ذلك، قد لا تتطلب وارداتها إطارًا قانونيًا ومؤسسيًا معقدًا.

وقسمناها تلك العوامل لأربع مجموعات رئيسية وفق النظام المنسق لتصنيف السلع (الفحم، والنفط الخام، والمنتجات النفطية، والغاز والغازات الهيدروكربونية). نقصد بالهيدروكربونات الغازية هنا سوائل الغاز الطبيعي، ولذا سنستخدم هذه المصطلح في هذه الورقة. ويسمح لنا هذا النهج بتقييم تأثير اتفاقيات التجارة التفضيلية على تجارة الطاقة الصينية وعزلها عن عوامل أخرى قد تؤثر أيضًا على هذه التدفقات، كالناتج المحلي الإجمالي للبلدان والمسافات بينها، ومتغيرات أخرى (أسعار صرف العملات وإنتاج الطاقة المحلية). وبالنظر إلى الدرجة الكبيرة من عدم التجانس في ترتيبات سياسة التجارة التفضيلية ومستويات التعريفات المطبقة على مجموعات منتجات معينة، قد يكون التمثيل التقليدي لتأثير اتفاقية التجارة التفضيلية كمتغير ثانوي غير كاف. ولذلك، قمنا بتوسيع النموذج التقليدي للجاذبية التجارية بإضافة متغيرين إضافيين يمثلان تأثير اتفاقية التجارة التفضيلية وهما: مستوى متوسط التعرفة المطبقة على مجموعة منتجات معينة ومؤشر العمق. يتتبع مؤشر العمق ما إذا كانت اتفاقية التجارة تتضمن أحكامًا موضوعية في مجالات تجارة الخدمات والاستثمارات والمعايير والمشتريات العامة والمنافسة وحقوق الملكية الفكرية، وكذلك ما إذا كانت جميع التعريفات ستخفض في نهاية المطاف إلى صفر.

رابط البحث:

[تأثير اتفاقيات التجارة التفضيلية في تجارة الطاقة من منظور الصينيين والمصدرين](#)



www.kapsarc.org